سلام عليكم وهو يرد السلام الى ان يخرج لصلوة الفجر وكان رضي الله عنه
يقول اقمت في صحراء العراق وخرابه خمسا وعشرين سنة متجردا اسائحا
لا اعرف الخلق ولا يعرفوني وكانت طوائف من رجال الغيب اعلم الطريق
الى الله تعالى ووافقني الخضر عليه السلام في اول امري ودخولي العراق
وما كنت عرفته وشرط عليّ ان لا اخالفه وقال اقعدها هنا فجلست
في المكان الذي اقعدني فيه ثلاث سنين يا تيني كل سنة مرة ويقول
لي اقعد مكانك حتى آتيك قال ومكثت سنة في خراب المدائن آخذ نفسي
بطريق المجاهدات فاكل المنبوذ ولا اشرب الماء ومكثت فيها سنة
اشرب الماء ولا اكل المنبوذ ومكثت سنة لا آكل ولا اشرب ولا انام
واجتمع عنده مرة الفقراء والفقهاء في مدرسته النظامية فتكلم
في القضاء والقدر فبينما هو يتكلم اذ سقطت حية عظيمة في حجره
من السقف ففرّ منها كل من كان حاضرا عنده ولم يبق الا هو فدخلت
الحية تحت ثيابه ومرت على جسده وخرجت من طوقه والتفت على
عنقه وهو مع ذلك لم يقطع كلامه ولا غيّر جلسته ثم نزلت الى
الارض وقامت على ذنبها بين يديه فصوّتت ثم كلمها بكلام لم يفهمه
الحاضرون ثم ذهبت فرجع الناس فسئلوه عما قالت فقال قالت
اني اخبرت كثيرا من الاولياء فلم ار مثل ثباتك فقلت لها وهل انت

الادوية يحرك القضاء والقدر الذي اتكلم فيه قال رضي الله عنه
ثم انها جاءتني بعد ذلك وانا اصلي ففتحت فمها موضع سجودي فلما
اردت السجود دفعتها بيدي وسجدت فالتفت على عنقي ثم دخلت من
كمي وخرجت من الكم الآخر ثم دخلت من طوقي ثم خرجت فلما كان الغد
دخلت خربة فرايت شخصا عيناه مشقوقتان طولا فعلمت انه جني
فقال لي انا الحية التي رأيتها ولقد اختبرت كثيرا من الاولياء بما اختبرتك
به فلم يثبت لي احد منهم كثباتك وكان منهم من اضطرب باطنه وثبت
ظاهره ومنهم من اضطرب ظاهرا وباطنا ورايتك لم تضطرب ظاهرا
ولا باطنا وسئلني ان يتوب على يديّ فتوّبته قال ابن الاخضر رح
وكنا ندخل على الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في الشتاء وقوة البرد
وعليه قميص واحد وعلى راسه طاقية والعرق يخرج من جسده وحوله
من يروّح عليه بمروحة كما يكون في شدة الحر وكان يقول لاصحابه
اتبعوا ولا تبتدعوا، واطيعوا ولا تمرقوا، واصبروا ولا تجزعوا، و
ائتوا ولا تفرّقوا، وانظروا ولا تيأسوا، واجتمعوا على الذكر ولا تفرقوا
وتطهروا من الذنوب ولا تلطخوا، وعن باب مولاكم لا تبرحوا، وكان
يقول اذا اقامك الله تعالى في حالة فلا تختر اعلامنها ولا ادنى وكان
يقول لا تخترجلب النعماء، ولا دفع البلوآء، فان النعمة واصلة اليك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)